



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

البنية السردية في رواية "قضاة الشرف" لـ "عبد الوهاب بن منصور"

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: ادب حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ الدكتور:

* علي كرباع

إعداد الطالبين :

* بن يامة إبراهيم

* مصباحي عبد القادر

لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة	الأستاذ
رئيسا	الشهيد حمه لخضر-الوادي	د. العيد حنكة
مشرفا و مقررا	الشهيد حمه لخضر-الوادي	أ.د. علي كرباع
مناقشا	الشهيد حمه لخضر-الوادي	د.عباس بالحاج

الموسم الجامعي : (1443هـ-1444 هـ / 2022 م-2023 م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٤٣٨



شكر و عرفان


الحمد لله الذي قدر كل شيء، فأحسن قدره وأبتلى الإنسان بما يسره وما يسوؤه ليحسن في الحالتين شكره وصبره، وجعل بعدما يكره أملاً فيما يحب ومما يحب حذراً مما يكره فسبحانه واهب النعم، ومقدر النعم، له الحمد في الأولى والآخرة، لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه وكل النعم زائلة إلا جنته، و الصلاة والسلام على من لا نبي بعده

نتقدم بأسمى عبارات بالشكر وأخلصها إلى كل من ساهم من قريباً و بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع إلى الأستاذ المشرف : الدكتور علي كرباع

الذي شملنا برعايته الفائقة وعطفه الكبير، شكرا لصبره علينا ريثما بزغ نور بحثنا، و لتوجيهاته السديدة و تشجيعاته لنا. " من لا يشكر الناس لا يشكر الله".

شكرا لكم جميعا و جزاكم الله خيرا الجزاء، و نسأل الله التوفيق و

الساداد.



إبراهيم - عبد القادر

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الرواية من الفنون التي تعنى بسرد الأحداث و القصص، كما أنها تشكيل للحياة وفن من فنون الأدب الذي لطالما كان هو اللسان الناطق باسم الشعب و الأمة. وبما أن الشعر كان منذ القدم ديوان العرب، فالخطاب الروائي هو الآخر أصبح يحقق حضورا واسعا في مجال الإبداع الأبدي، وذلك لما يتضمنه من أشكال معرفية ودلالات ومعان إنسانية، اجتماعية، فكرية وإيدولوجية، ما جعل الأدب يستقطب اهتمام القراء على مختلف مستوياتهم، فأصبحت هناك مساحة مقروئية أغرت النقد الأدبي قراءة وتحليلا.

وتعد الرواية أيضا من أهم الأشكال السردية التي اكتسحت الساحة الأدبية، وأخذت المقام الأول لاتصالها بالواقع المعيش، بحيث أنها تهتم بمشاكل ومشاكل ومشاكل وتطلعات المجتمع حتى صارت مرآة تعكس هوية الإنسان وانتماءه الثقافي، ما جعلها تتطور لكي تواكب الحياة المعاصرة بكل مجالاتها، إلى أن أخذت نصيبها من النقد والتأويل والتمحيص من قبل العديد من النقاد والدارسين.

وقد ظهرت دراسات عديدة في مجال الأدب، تعنى بتاريخ الرواية ودراسة نشأتها وتطوراتها، وأيضا دراسة عناصرها السردية ومكوناتها.

وقد مثلت الرواية الجزائرية مجالا خصبا لهذه الدراسات، فظهرت أبحاث اهتمت أساسا بالجوانب المتعلقة بالبنية السردية للرواية من أجل الوصول إلى الجوانب الفنية والجمالية التي تساهم في نسج خيوط الرواية.

وانطلاقا من كل ذلك، وعلى اعتبار أن الرواية هي شكل سردي من بين اشكال السرد المتعددة، اخترنا أن نتناول في دراستنا هذه المعنونة بـ " البينة السردية في رواية قضاة الشرف للروائي عبد الوهاب بن منصور"، باعتبار أنها رواية تجمع بين ما هو تراثي لامادي وبين ما هو واقعي مادي يركز على السلطة والصراع الاجتماعي والطبقي.

اشكالية الدراسة:

من هنا كان لا بد من طرح الاشكالية التي ادخل من خلالها الى حيثيات الدراسة
والمتمثلة في :

ماهي أهم البنى السردية المشكلة للرواية؟

وما مفهوم البنية؟ وما أشكالها؟ وكيف ساهمت في بناء الرواية؟

ثم الى أي مدى استطاع الروائي عبد الوهاب بن منصور توظيف هذه البنى في رواية
قضاة الشرف؟

❖ المنهج المتبع :

اعتمدنا في هذه الدراسة البحثية على المنهج " البنيوي "

❖ سبب اختيار الموضوع :

- أسباب ذاتية :

الرغبة في التطرق لدراسة رواية قضاة الشرف دراسة تحليلية

- أسباب موضوعية :

- زيادة الدراسات التحليلية حول هذه الرواية " قضاة الشرف " لعبد الوهاب ابن
منصور

- اثناء مكتبة الكلية بهذه الدراسات تشجيعا وتحفيزا للطلاب المقبلين على مثل هذه
الدراسات المستقبلية.

❖ المراجع والمصادر المتبعة :

من بين اهم المراجع المتبعة في هذا الدراسة التحليلية نجد ":

- عبد المالك مرتاض.

- صلاح فضل.

- عبد الرحيم الكردي.

❖ هيكل الدراسة:

- كما ارتئينا في بحثنا هذا إلى التطرق لدراسة رواية "قضاة الشرف" من خلال:
- الفصل الأول: ويشمل مدخلا للمفاهيم العامة، تطرقنا فيه لمفاهيم حول مفهوم البنية ومفهوم البنية السردية، بالإضافة إلى تحديد مكونات السرد وعناصر البنية السردية.
 - الفصل الثاني: والذي يعنى بالجانب التطبيقي ويشمل دراسة تطبيقية للبنية السردية في رواية "قضاة الشرف" من خلال العناصر التالية: بنية الشخصية، البنية المكانية، البنية الزمانية.

❖ صعوبات الدراسة :

- اما عن ابرز الصعوبات التي واجهت في هذه الدراسة البحثية :
- تشعب الموضوع بين المواضيع البحثية ونظيراته.
 - اتساعه بين الكتب لكثرة الدارسين في الموضوع كلا حسب رؤيته السردية
- واعترافا منا بالجميل نتقدم بالشكر إلى كل من ساندنا ودعّمنا في إنجاز هذا البحث خاصة استاذنا الفاضل الدكتور " علي كريع " الذي منحنا الفرصة لدراسة هذا الموضوع، كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى السادة الأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة التي ستقوم بمهمة نقد وقراءة هذا العمل وفي الأخير نتوجه إلى الله سبحانه وتعالى متضرعين إياه أن وفقنا في الوصول إلى هذه المرحلة، فله الحمد من قبل ومن بعد.

الوادي في: 2023/06/13

مصباحي عبد القادر

بن يامة إبراهيم

الفصل الأول:

البنية السردية مدخل مفاهيمي

أولاً: مفهوم البنية

تعتبر كثرة المصطلحات و المفردات في المجال النقدي و الأدبي ظاهرة شائعة، و من أهم هذه المصطلحات عبارة البينة و السرد، و سنحاول هنا التطرق لهذه المفاهيم من توجهات و آراء و تعريفات مختلفة.

البنية (la structure) في اللغة:

" البني: نقيض الهدم و منه ما بني البناء، بنيا و بنى و بنيانا و بنية، و البناء جمعه أبنية و أبنيات جمع الجمع، و البنية و البنية: ما بنيته، و هو البنى و البنى، و يقال: البنى من الكرم لقول الحطيئة:

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى و قد تكون البناية في الشرف لقول لبيد:
فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه.....فسما إليه كهلها و غلامها.

و يقال: فلان صحيح البنية: أي الفطرة، و سمي البناء بناءا من حيث كان البناء لازما موضعا لا يزول من مكان إلى غيره.¹

و البناء مصدر بنى و هو الأبنية أي البيوت، و تسمى مكونات البيت بوائن جمع بوان و هو اسم كل عمود في البيت، أي التي يقوم عليها البناء.²

فالبناء هنا يعني المكونات التي يقوم عليها البيت، ومنه انتقل إلى الأشكال السردية، خاصة الرواية لأنها تقوم على مجموعة من المكونات البنائية.

و لعل ظهور مصطلح البنية (structure) كان عبارة عن نتيجة حتمية لتضافر جملة من المفاهيم الموزعة على حقول معرفية مختلفة "فكلمة بنية تشتق في اللغات

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1997، مادة (ب ن ي)، ص258.

² زورة بنت محمد بن ناصر المري، البنية السردية في الرواية السعودية، رسالة دكتوراه، إشراف: محمد صالح بن جمال بدوي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2008، ص5.

الأوروبية من الأصل اللاتيني الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما، ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية¹ ومفهوم البنية عند الغرب لا يبتعد كثيرا عن أصله في الاستخدام العربي القديم، حيث نجد له حضورا في هذا الموروث؛ خصوصا ما تعلق الأمر بالمعاجم اللغوية القديمة ولعل في مقدمتها: لسان العرب لابن منظور: حيث أن البنية من "بنى بيئا على أهله، البنية والبنية ما بنيته وهو البنى أو البنى . وابتنى درا بمعنى البنيان الحائط وقد أنشد الفارس عن أبي الحسن :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى ***** وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا نشدوا

وقال غيرهم : البنية هي الهيئة التي بني عليها مثل المشية والركبة ويقال: بنية وبنى وبنية وبنى بكسر الباء مقصورا جزية، وجرى وفلان صحيح البنية أي الفطرة".² ومن هذا فإن كلمة بنية وما يتصل بها من مشتقات بنى بجميع مدلولاتها الحسية والمعنوية لا تكاد تخرج عن هياكل الشيء و مكونه أو هيأته، و من ذلك قوله تعالى: "إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص".³

كما ورد في المعجم الوسيط تعريف البنية بقولهم: "بنى العامل الشيء وبناء وبنينا، أقام جداره، ويقال: بنى السفينة، ويقال: بنى مجده بنى الرجل بنى الطعام جسمه بنى على كلامه احتذاه وإعتمد عليه ...، فالبنية: ما بنى والبنية ما بنى ج بنى والبنية: هيئة البناء ومنه بنية الكلمة أي صنعها"⁴

¹ صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 2، ص: 176

² . ابن منظور : لسان العرب ،تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف ،كورنيش النيل القاهرة،ص: 161،1

³ سورة الصف، الآية : 04

⁴ إبراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مصر، ط4، 2005م، ص72.

2- البنية في الاصطلاح:

لعل ظهور مصطلح البنية كان عبارة عن نتيجة حتمية لتضافر جملة من المفاهيم، الموزعة على حقول معرفية مختلفة، إذ ثمة دلالات واسعة لمصطلح البنية فهو مثلا يرتبط بمفهوم الشكل، الذي هو عبارة عن تنظيم منطقي يتم إدراكه عن طريق العقل.

و ثمة دلالات واسعة لمصطلح البنية فهو مثلا يرتبط بمفهوم الشكل الذي هو عبارة عن تنظيم منطقي يتم إدراكه عن طريق العقل أو الفكر، ولعل من بين المفاهيم الأساسية التي انبثق عنها مفهوم البنية مفهوم المجموعة حيث أن البنية هي <ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة >¹.

والبنية هي "شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة لكل وبين كل مكون على حدى والكل فإذا عرفنا الحكى بوصفه يتألف من قصة (Story) خطاب (Discoure)

مثلا كانت بنيته هي شبكة العلاقات بين "القصة" و"الخطاب"، القصة و السرد (Narration) و الخطاب و السرد...²

و منا هنا يمكن القول أن البنية هي مجموعة من العلاقات التي تحكم المكونات فيما بينها، وإذا كان الحكى مكونا من قصة و خطاب، فالبنية تعتبر هي تلك العلاقات التي تحكم القصة و الخطاب.

¹ صلاح فضل: النظرية البنائية، ص : 121.

² محمد القاضي و آخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط2010، م1، ص 110.

و قد كان تتيانوف (Tinjanov) أول من استخدم لفظة بنية في السنوات المبكرة من العشرينات و تبعه رومان جاكبسون (ROMAN OSSIPOVITCH) الذي استخدم كلمة بنيوية لأول مرة عام سنة 1929¹ ومع أن مصطلح البنية جاء متقدما فهو لا يحمل معنى لوحده، بل يكتسب معناه ضمن البنيوية (structuralisme) التي ظهرت كمنهج نقدي يسير وفق قوانين وآليات خاصة بتحليل النصوص بالرغم من أن البنيوية جاءت من لفظ البنية عمى حد تعريف ليفي ستروس (LEVI STRAUSS) للبنيوية: " جاء لفظ البنيوية من البنية، وهي كلمة «تعني الكيفية التي شيد عليها بناء ما»² فهي تهتم بطريقة بناء ما.

ويطرح لها بياحيه تعريفا لا يبتعد عن مفهوم المجموعة وذلك حين قال إن <>البنية تنشأ خلال (وحدات) تتقمص أساسيات ثلاث هي: الشمولية، التحول، التحكم الذاتي؛ فالشمولية تعني التماسك الداخلي للوحدة (...) وإنما هي خلية تنبض بقوانينها الخاصة التي تشكل طبيعتها الجوهرية>>³

ويعرف ألبيرداس جوليان غريماس (A-j-Greimas) البنية فيقول: "إن البنية هي نمط وجود الدلالة المتميز بحضور علاقة متمفصلة بين سمتين"⁴

ومن كل ما سبق يمكن القول إن البنية نسق ونظام من العلاقات، هذا النظام له قوانينه الخاصة به، وللبنية

¹ ينظر: عبد العزيز حمودة، الم ا ربا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، المجلس الوطني لمثقافة والفنون والآداب الكويت،(دط) 1978، ص 163.

² نزيهة زاغر، معمارية البناء بين ألف ليلة و ليلة و البحث عن الزمن الضائع رسالة دكتوراه، إشراف صالح مفقودة جامعة بسكرة، 2007/2008، ص 63

³ عبد الله الغدامي: الخطيئة و التكفير من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية لنموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1998، 4، ص34.

⁴ محمد سويرتي، النقد البنيوي والنص الروائي، افريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب، (دط) ، 1991 م، ص 62

سمات ثلاث تتسم بها وهي: الكلية والشمولية، التحول، التنظيم الذاتي، وسنقف عند كل سمة على حدى.

1- التعريف الإجرائي:

• البنية هي ذاك النظام المتسق الذي تحدد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك، تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلاقات، ويحدد بعضها بعضا على سبيل التبادل. فهي إذن عبارة عن نظام يتكون من أجزاء و وحدات متماسكة، بحيث يتحدد كل جزء بعلاقته مع الأجزاء الأخرى.¹

• إن مفهوم البنية لا يخرج عن كونه علاقة بين مجموعة عناصر، أو عبارة عن نظام أو نسق، فهو ل ايهتم بأي من الخصائص الأخرى لشيء.

• البناء لا يبحث محتوى الشيء وخصائص هذا المحتوى؛ بل يبحث في علاقة لأجزاء أو العناصر بعضها ببعض بقصد الكشف عن وحدة العمل الكلية وذلك من خلال نموذج يقدمه الباحث أشبه ما يكون بالنموذج الهندسي أو الرياضي وفي وسع هذا النموذج أن يستوعب الوحدات أو العناصر التي يتكون منها يبرز علاقة بعضها ببعض سواء كانت تلك العلاقة ظاهرة أم خفية.²

• توصف البنية بأنها نظام أو نسق من المعقولية، أي هي وضع لنظام رمزي مستقر خارج عن نظام الواقع ونظام الخيال وأعمق منهما، حيث تحكم تلك المكونات قوانين خاصة بنظام معين يجعلها تأتلف ضمنه في تعايش وتتميز بذلك عن بقية الأنظمة الأخرى.

¹ ينظر: جمال شحيد، في البنيوية التكوينية دراسة في منيخ لوسيان غولدمان، دار ابن رشد، بيروت، (دط) 1986 ص

² عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، أحمد مشاري العدواني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير 1978، ص177.

مفهوم السرد:

السرد لغة:

تقدمة شيء إلى شيء ما تأتي بو متسقا بعضو في أثر بعض متتابعاً. ويقال سرد الحديث ويسرده سرداً: إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سرداً: إذا كان جيد السياق لو، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن: تابع قراءته في حدر منه، وسرد فلان الصوم إذا والاه وتابعه¹ بمعنى أن السرد يعني التنسيق والتتابع.

كما ورد مصطلح السرد في الكثير من قاموس محيط المحيط وعرفه على أنه: <سرد الأديم ويسرده سرداً وسرداً خرزه؛ والشيء يسرده سرداً ثقبه، والدرع نسجها أي سرد الشيء ثقبه والأديم خرزته>²

و يعرفه معجم أكسفورد بأنه: " فرع من فروع المعرفة، أو النقد يتعامل مع تركيب أو بنية و وظيفة أو فاعلية السرد، من حيث اتفاه مع القواعد و الرموز الاصطلاحية المقررة له."³

السرد اصلاً:

هو السيرورة و التتابع للأحداث، والتواصل المستمر الذي من خلاله يبدو الحكي Narrativité كمراسلة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه، والسرد لفظي وغير لفظي و هو مفهوم أشمل و أعم، فاللوحة الزيتية تسرد صمت ألوانها، والشريط السينمائي يسرد أحداثه، والهاتف النقال يسرد مخزون ذاكرته الإلكترونية، يسرد سرد الآخر، أي أنه يعيد إنتاج خطاب الآخر، ولكل كاتب سرده، أو طريفته الخاصة في نقل الأحداث

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة (س رد)، ص 27.

² بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، رياض بيروت، 1993، ص 4

³ The New Oxford : Judi Pearsall ; oxford University ; Press ; 1999:pp .1231-1232

وتصويرها و عرضها بأسلوب يراه مناسباً يدعو إلى الإمتاع و التشويق ضمن مستويات فنية معينة.¹

ويعرفه الباحث حميد لحداني على أنه الكيفية التي تروى بها القصة و ما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي و المروي عليه، و البعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها.²

ويعني السرد كذلك: "التواصل المستمر الذي من خلاله يبدو الحكيم كمرسلة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه، والسرد ذو طبيعة لفظية لنقل المرسلة وبه كشكل لفظي، يتميز عن باقي الأشكال الحكائية (الفيلم، الرقص،) أما الأحداث فهي الأشياء التي وقعت".³

و يعرفه "فيليب هامون" قائلاً: "إن السرد يروي أحداثاً، وأفعالاً في تعاقب (مظهر زمني)".⁴ وهذا التعريف يشمل القصة و الحكاية شريطة تعاقب الأحداث والأفعال، إذ أن الأحداث لا تحدث بدون وجود شخصيات سواء كانت هذه الأخيرة حقيقية أو خيالية، كما أن لا يمكن أن تقع بدون فضاء أو مكان.

التعريف الإجرائي:

- السرد هو عبارة عن فعل أو حكي "فلا يمكن إقامة سرد دون وجود سارد، ودون متلق أيضاً، فالراوي و المروي له يمثلان حضوراً أساسياً في النص السردى".⁵
- السرد هو: "الأداة المميزة للفن القصصي عن باقي الفنون الأدبية الأخرى".

¹ عميش عبد القادر، شعرية الخطاب السردى، سردية الخبر، دار الأديب، الجزائر، 2007، ص 1

² حميد لحداني، بنية النص السردى (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص45.

³ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1997م، ص171.

⁴ دليلة مرسي: مدخل إلى التحليل البنيوي للنصوص، دار الحداثة، دمشق، ط1، 1985، ص30.

⁵ عمر عيلان، في مناجح تحميل الخطاب السردى، منشور اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (دط)، 2008، ص

• السرد هو علم يبحث عن الخصائص والسمات التي تميزه عبر أنظمة بذاته المراد بها التعبير بواسطة لفظة أو إيحاءة، وكذلك عن أشكال تلك الميزات، فهو لا يعنى بتاريخ الروايات أو الحكايات، ولا عن دلالتها وقيمتها الجمالية ومهمته هي إتقان الأدوات التي تقود إلى وصف جلي للسرد، واستيعاب وظائفها.¹

السرد عند الغرب:

لقد اهتم الغرب بشكل خاص بأشكال الخطاب السردية، و بدراسة بيئة الحكى بأنواعها، كما عمدوا إلى تمييز الحكاية بأنها التتابع الزمني و السببي.

كما أن السرد في نظرهم هو طريقة السارد التي يعتمد عليها في نسج خيوط الحكاية. و يعرفه "تودوروف" و "دكرو" في معجمهما الموسوعي لعلوم اللغة بأنه: " نص مرجعي يجري تمثيلا زمانيا"²، أما غريماس فيعرفه على أنه أفعال الشخصيات، و هو عند جيرار جينت تعاقب الأحداث أو متتالية من الأحداث.

❖ فلاديمير بروب Vladimir Propp :

يعرف السرد في المعاجم الغربية على أنه عبارة عن عرض مكتوب لحدث أو مجموعة أحداث حيث نجد جيرالد برنس في قاموسه "السرديات" ذهب إلى أن السرد هو ذلك الحديث أو الإخبار كمنتج و عملية و هدف و فعل و عملية بنائية المتعلقة بحدث حقيقي أو خيالي يقوم بتوصيله واحد أو اثنين أو عدد من المروي لهم.

ويعتبر الروسي فلاديمير بروب الرجل الذي أعطى دفعة قوية لعلم السرد، كما أنه يعتبر من أهم منظري الأدب خاصة في مجال الحكاية الشعبية. وقد اهتم بالحكاية الشعبية وبالقصيدة الغنائية والقصيدة الملحمية، وهو صاحب كتاب "مورفولوجية الحكاية الشعبية"، وهو من أهم الكتب النقدية في مجال علم السرد، حيث درس فيه الباحث

¹ Narratology : Gerald Prince ,mouton Publishers; Berlin . New York .amsterdam;1982: Pp; 9.

² أحمد رحيم كريم الخفاجي،المصطلح السردية في النقد الأدبي الحديث،المرجع السابق،ص31.

أكثر من مائة حكاية روسية عجيبة ضمن تصور منهجي شكلاني مرفولوجي أو صرفي، وقد ركز في دراسته هاته على المبنى الحكائي من أجل استكشاف الأنساق البنيوية التي تتحكم في الحكايات مع استجلاء مكوناتها.

ومصطلح السرد في نظر بروب يستعمله الناقد ليشير إلى البناء الأساسي في الأثر الأدبي الذي يعتمد عليه الكاتب أو المبدع في وصف و تصوير العالم و بهذا يعود السرد إلى معناه القديم أي النسيج.

❖ مايك بال Mike Ball:

أوجد "مايك بال" ثلاثة مستويات للسرد:¹

- مستوى الأحداث Fabula: و هنا يكون الخطاب عند درجته الأولى التي تتخذ مساراً سردياً واضحاً و هو حالته المبنية على خطية معينة ثابتة بلا انكسار زمني، وبدون تدخل الراوي في تغيير الأحداث و أشكال الخطاب .

- مستوى القصة Story: يتخذ المسار السردى شكلاً آخر بحيث تطرأ على الخطاب الأول تغييرات مختلفة في بنيته، يكون السارد متحكماً في اللعبة السردية بتقنيته الخاصة وبوجهة نظر معينة.

- مستوى النص Text: في هذا المستوى تبلغ فيه اللغة أهمية كبيرة في تشكيل عناصر الخطاب وتحديد مستوياته.

❖ بول ريكور Jules Ricoeur:

وضع ريكور للسرد ثلاث ركائز لكي يتحقق:

- الركيزة الأولى: تتمثل في الأحداث و الأفعال التي تروى من ماضي السارد سواء كانت هذه الأحداث حقيقية أو خيالية من لا وعيه.

- الركيزة الثانية: تتمثل في الجانب الصوغي للغة الذي عارض أسلوب الوصف.

¹ ينظر، بكر أيمن، السرد في مقامات الهمداني، الهيئة المصرية للكتاب، 1998، ص10.

- الركيزة الثالثة: وهي أفق المستقبل كما يسميها ريكور، بمعنى أنه لا بد من تأويل لهذا السرد من مسرود له، حيث هنا يجب حضور سارد وشكل سردي. حيث يقول ريكور بأن: "السرد سواء أكان أسطورة أو قصة أو رواية أو رواية مضادة ينطوي على أفقين، أفق التجربة، و هو أفق يتجه نحو الماضي، ولا بد أن يكتسب صياغة تصويرية معينة، تنقل تتابع الأحداث إلى نظام زمني فعلي، وأفق التوقع، وهو الأفق المستقبلي الذي يهرب به النص السردي، بمقتضى تقاليد النوع نفسه أحلامه و تصورات، ويوكل للمتلقي أو القارئ مهمة تأويلها.¹

❖ آخرون:

لقد ربط "جيرار جينيت" السرد باللغة في حين أنه يتحقق بغير اللغة، فقال السرد: " عرض لحدث أو متواليه من الأحداث، حقيقية أو خيالية، عرض بواسطة اللغة، وبصفة خاصة بواسطة لغة مكتوبة".²

أما "والاس مارتن" (Wallace Martin) فتعريفه للسرد عام، جعل من السرد خطابا فقال: " إن السرد جميعه بالمعنى الأعم، خطاب... موجه إلى جمهور أو قارئ"³.

و يعرف رولان بارت (Barthes Roland) السرد بقوله " : إنه مثل الحياة نفسها عالم متطور من التاريخ و الثقافة".⁴

و الظاهر أن تعريف النقاد الغرب لمصطلح السرد عديدة، يتغير المفهوم من ناقد إلى آخر حسب زاوية نظر كل واحد منهم وحسب الفرع الأدبي الذي يتعرض له،

¹ بول ريكور : الوجود والزمان و السرد ، فلسفة بول ريكور، تحرير: ديفيد وورد ، تر: سعيد الغانمي ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1999، ص1، ص31.

² بن عيسى بوحالة : حدود السرد ، جيرار جينيت ، مجلة الآفاق ، المغرب ، عدد 8 ، -9 1988 ، ص 55.

³ والاس مارتن: نظريات السرد الحديثة ، تر: حياة جاسم محمد ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة، ط1، 1998، ص140.

⁴ عبد الرحيم الكردي : البنية السردية في القصة القصيرة ، مكتبة الآداب ، ط2005 ، ص 13

وعموما فالنقاد الغربيون اهتموا بالشرد على اعتباره مجالا معرفيا و قاموا بتحليله و وضع تصورات له، كما أنهم تجاوزوا التعميد النظري، وقطعوا اشواطا كبيرة في الاشتغال عليه.

السرد عند العرب:

يشكل المروي في الثقافة العربية، زخما و تراثا له أنماطه و جذوره حيث قد لما العرب منذ عصور قديمة أشكالاً و أنواعا سردية متعددة، و تضمن السرد الخطاب اليومي و الشعر و مختلف الخطابات التي أنتجوها.¹

و قد أدلى النقاد العرب بدلهم في مقارنة السرد، حيث شاع المفهوم في الساحة النقدية العربية بفضل الترجمات، فنجد عبد المالك مرتاض يعرف السرد بأنه: إنجاز اللغة في شريط محكي يعالج أحداثا خيالية في زمان معين، وحيث محدد، لشخص بتمثيله شخصيات يصمم هندستها مؤلف أدبي.²

فيعرفه الناقد التونسي محمد رشيد ثابت بالأحداث والأعمال التي يقوم بها الأشخاص داخل العمل القصصي،³ ونجد هنا مفهوم السرد محصورا في العمل القصصي.

والناقدة يمنى العيد وضعت للسرد مفهوما عاما ركزت فيه على الأحداث فقالت: السرد مجموعة من الأحداث التي تقع، أو التي يقوم بها أشخاص تربط فيما بينهم علاقات، وتحفزهم حوافز تدفعهم إلى فعل ما يفعلون.⁴

أما إبراهيم صحراوي أستاذ النقد الأدبي بجامعة الجزائر فقد عرف السرد انطلاقا من الغاية منه حيث قال: " إن القص أو القصص أو الرواية والسرد والحكي والأخبار

¹ يقطين سعيد، الكلام و الخبر مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997، ص19.

² عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، 1990، ص 256.

³ محمد رشيد ثابت: البنية القصصية ومدلولها الاجتماعي في حديث عيسى بن هشام للمويلحي، الدار العربية للكتاب، تونس، ط1، 1982، ص75.

⁴ يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار الفارابي، بيروت، ط1، 1990، ص 28.

كلها مصطلحات تفيد في مجملها نقل الحديث وإخبار الآخرين به واستظهاره وتبيينه وتوضيحه.¹

والسرد العربي له أجوائه وطوقسه الخاصة التي تفرض هيمنتها على كل المواقف والمقامات، وتحاكي الأفعال والغريب والمريب الذي تتشابه أوجهه وحقائقه، والعرب يحاكون الحدث باللغة، أي لغتهم الخاصة ذات الأسلوب الخاص، ولذلك نحن لا نعدم أن نجد اختلافا في مرويات العرب من حيث الصياغة اللغوية.²

و السرد عند العرب هو نسج للحكاية بطريقة ما تتماهى في المتخيل و الواقعي بأحداث و فضاءات مفتوحة على البوح و الإمتاع، و إنتاج تلك الحكاية ضمن جنس أدبي معين، يولده السارد كيفما شاء بأسلوبه و لغته الخاصة، و بما يقتضيه المقام والقول، حين ينزلق بكل يسر في العالم الذي شكله قصصيا، ويدخل في حوار وعلاقات حميمة مع اشخاصه، و يلغي الحاجز الوهمي بين عالم المتخيل و عالم الواقع و يصير الراوي يشبه عيسى بن هشام أو أبا الفتح الإسكندراني.³

ثانيا: مفهوم البنية السردية

تمثل السردية فرعا من أصل كبير هو الشعرية التي تعنى باستنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية، واستخراج النظم التي تحكمها والقواعد التي توجه أبنيتها وتحدد خصائصها وسماتها.

وقد تنوعت مفاهيم البنية السردية في العصر الحديث بحسب تنوع المدارس والمنطلقات الفكرية، فهي مجال رطب، من حيث هي عالم متطور من التاريخ و الثقافة و أداة من أدوات التغيير الإنساني، ذلك أن كل فعل إنساني يمكن أن يندرج

¹ إبراهيم صحراوي : السرد العربي القديم (الأنواع و الوظائف والبنيات) ، منشورات الاختلاف، الجزائر ، 2008 ، ص . 33

² عودة ناظم، نقص الصورة تأويل بلاغة السرد، المؤسسة الوطنية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 22.

³ خمري حسين، فضاء المتخيل مقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف، ط2، 2002، ص1، ص22.

ضمن خطاطة يتم تحديدها كرسم سردي يقوم على ضبط تركيبها لهذا الفعل تمفصله في الزمان و المكان كما يقوم بتحديد دلالي للمنتج المتولد عنه.¹

و تحمل البنية دلالة التلاحم بين مجموعة من العناصر التي تشكل هيكل واحد، أما مفهوم البنية السردية على وجه الخصوص فيختلف عن باقي البنى الأخرى مثل البنية الشعرية أو البنية الحكائية و غيرها فهي " تدور حول إخراج الأشياء و الأحداث والأشخاص من دوامة الحياة و قانونها، ثم رصفه في بنية أخرى و قانون آخر هو قانون الفن، فلكي تجعل من شيء ما واقعة فنية فيجب عليك كما يقول " شلوفسكي" إخراجها من متتالية وقائع الحياة و لأجل ذلك فمن الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء، إنه يجب تحريك ذلك الشيء من تشاركاته العادية.

و هذا يشير بقوة إلى أن الأشياء ذاتها حين يصبح لها بنية جديدة يصبح لها وجود جديد.

و عند التمعن في تاريخ هذا المفهوم نجد أن السردية مصطلح نقدي وضعه "تودوروف" عام 1969 م للدلالة على علم السرد الذي أخذ يشغل حيزا واسعا من اهتمام النقاد والدارسين.²

و خلال تطور هذا المفهوم، فقد تعرض إلى مفاهيم مختلفة و تيارات متنوعة. فقد عرفه "فوستر" على أنه مرادف للحبكة، في حين أن " رولان بارت" رأى بأنها تعني التعاقب و المنطق أو التتابع و السببية أو الزمان و المنطق في انص السردية. في المقابل يرى يذهب " أودين موير" إلى القول بأنها الخروج من التسجيلة إلى تغلب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر.³

أو هي ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية

¹ سعيد بتركاد، النص السردية، ط1، دار الأمان، الرباط، 1996، ص86.

² نفلة حسن أحمد العزي، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني، ص 15.

³ عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، ص 18.

تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة، وهذا المفهوم يتوقف على السياق بشكل واضح، فنجد نوع أول تستخدم فيه البنية عن قصد ولهذا تقوم تقوم فيه بوظيفة حيوية مهمة وسياق آخر تستخدم فيه البنية بطريقة عملية فحسب.¹ يمكننا القول إذن فالبنية السردية هي عبارة عن مجموعة من الأشياء التي تتميز بخصائص نوعية للشكل السردية الذي تنتمي إليه، كما تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن البنية السردية تختلف باختلاف الجنس الأدبي، إذ أن هناك البنية السردية الخاصة بالرواية وأخرى خاصة بالشعر و غير ذلك.

و قد كان الشكلاون و منهم "شكولفسكي يرون بأنه كما أن البنية الشعرية هي بنية ما يوجد داخل النص الشعري فالبنية السردية هي ما يوجد داخل النص السردية، إذ أن البنية تطلق على ما يتم تحقيقه في بنية النص من خلال نوعية المادة المكونة والمعالجة الفنية لهذه المادة نفسها، كما أن نموذج البنية يكون مستقى من الناحية النقدية النظرية و من الناحية الفنية، إذ لا تتعارض هذه البنية مع بنية النص نفسه.

و فيما يخص تشعب و اختلاف المفهوم، يرى فاضل ثامر "أنو من الصعب تحديد مفهوم البنية السردية، و يرجع الأمر إلى التنوع و اختلاف الدراسات فيقول في هذا الشأن: " يلاحظ الناقد والاس مارتين وجود أربعة اتجاهات إنسانية في مجال السرديات حول مفهوم البنية السردية، الاتجاه الأول يذهب إلى الاعتقاد بأن البنية السردية تكمن في الحبكة تحديداً، أما الاتجاه الثاني فيرى أن البنية السردية تكمن في إعادة ما تتابع لما حدث زمنياً و تحديد دور الراوي في مثل هذا التتابع الزمني و تغيراته حيث يجري تقديم عرض لسياقات زمنية للخط القصصي و الطرق التي سيطرتها التغيرات و هي وجهة النظر إلى إدراكنا، أما الاتجاه الثالث فيذهب إلى أن السرد المحكي و الدراما والسينما متماثلة بشكل أساسي، و تختلف فقط في مناهجها من التمثيل، كذا تتم دراسة

¹ عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ط 1، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، 200ص 16.

الفعل و الشخصية و الخلفية ثم تعالج وجهة النظر والخطاب السردى، بوصفها تقنيات موظفة في السرد لنقل تلك العناصر إلى القارئ، أما الاتجاه الرابع فيقتصر على معالجة تلك العناصر المفردة في السرد حول وجهة نظر النظم و خطاب الراوي في علاقته بالقارئ و ما شابه ذلك.¹

نستنتج من وجهة نظر "ثامر" أن مفهوم البنية السردية ليس له مفهوم واحد وموحد، بل تشعبت حوله الآراء و التوجهات الفكرية و الأدبية و المدرسة التي ينتمي لها كل ناقد.

ويمكننا إجمال بعض التعريفات الإجرائية للبنية السردية في النقاط الآتية:

- البنية السردية هي ظاهرة تتابع الحالات و التحولات الماثلة في الخطاب و المسؤولة عن إنتاج المعنى.²
- فالسردية هي العلم الذي يعني بمظاهر الخطاب السردى أسلوبا وبناء ودلالة.
- البنية السردية هي العلم الذي يعنى بالخطاب السردى من ناحية البناء أو الدلالة أو الأسلوب.

ثالثا : مكونات البنية السردية:

تتمثل عناصر السرد في أربع مكونات تتمثل في: الشخصيات، المكان/الفضاء، الزمان و الوظيفة السردية. و تعد الشخصية عاملا أساسا في عملية السرد، و لكي تتحرك تكون بحاجة إلى مكان تنشط داخله، و إلى زمان تعيش فيه، كما أن السرد يحتاج إلى هيئة سردية و هيكل ينظمه.

كل هذه المكونات تتكامل فيما بينها حتى لا يحدث اختلاف بينها، و إن لوحظ أي فصل لها فيكون ذلك على المستوى النظري فقط، لأنها أجزاء و عناصر تذوب في

¹ فاضل ثامر،البنية السردية و تعدد الأصوات في الرواية العربية الحديثة،الأفلام،بغداد،العراق،ط5-6،1997م، ص68.

² . (2) محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، ص 2

بوئقة واحدة، و يتوجب فهم و استيعاب هذه العناصر الوقوف على كل عنصر على حدى.

1-الشخصيات:

❖ في اللغة:

تعد الشخصية الدعامية الرئيسية في البناء الروائي وقد ورد ذكر تعريفها في العديد من المعاجم لذا وقبل أن نتناولها كمصطلح لابد أن نقف على مفهومها في أمهات المعاجم العربية:

- تعني الشخصية في معجم لسان العرب لابن منظور: " سواد الإنسان و غيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخاص، و كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، و في الحديث: لا شخص أغير من الله، و الشخص كل جسم له ارتفاع و ظهور، و جمعه أشخاص و شخوص و شخاص و شخاص و شخص يعني ارتفع و شخوص ضد الهبوط، كما تعني السير من بلد إلى بلد آخر و شخص بصره فلم يطرق عند الموت."¹
- كما يعرفه نفس المعجم بأن: " الشخص: جماعة شخص الإنسان و غيره، مذكر و الجمع أشخاص و شخوص و شخاص، و الشخص سواد الإنسان و غيره تراه من بعيد، و الشخيص: العظيم الشخص، و الأنثى شخصية."²
- وكلمة " شخصية "مشتقة من شخص، والشخص يراد به إثبات الذات فاستعير لها هذا اللفظ، قال "الخطابي": " و لا يسمى شخصا إلا جسم له شخوص و ارتفاع"³، والمقصود به هنا أن الشخص يحيل إلى جسم له ذات.

¹ ابن منظور، لسان العرب، ص36.

² ابن منظور: لسان العرب، مادة شخص، مج 07، ص50.

³ فاتح عبد السبل، (تربييف السرد)، خطاب الشخصية الريفية يف الأدب، دراسات، ط1، 2001، ص26.

- كما ورد تعريفها في كتاب العين كآلاتي: شَخَصَ الشخص سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء أرايت جسمانه فقد رأيته شخصه، وجمعه الشخص والاشخاص وشخص الجرح ورم، وشخص يبصره إلى السماء: ارتفع"¹.

- و ذكر هذا المصطلح أيضا في القرآن الكريم في قوله تعالى: " إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصر."²

- ورد في معجم الصحاح: "

❖ في الاصطلاح

بخصوص مصطلح الشخصية، يجدر التمييز بين كلمتين هما: الشخص Personne و الشخصية Personnage.

فمصطلح " شخص " كما يرى عبد المالك مرتاض أنه: " هو الفرد المسجل في البلدية، والذي له حالة مدنية، والذي يولد فعلا و يموت حقا."³

أما "الشخصية" فهي على حد تعبير "رولان بارت": " كائنات من ورق تتخذ شكلا دالا من خلال اللغة"⁴، إذن الشخصية هي كائن يخلقه الكاتب على الورق عن طريق الكتابة كما يقول " جون جاك روسو": " الشخصية الروائية ليست سوى مجموعة من الكلمات، لا أقل ولا أكثر."⁵

¹ الخليل بن أحمد الف رهدي، كتاب العين، ط 1، تح: عبد الحميد هن ا زوي، ج 4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009
ص 3.

² سورة ابراهيم ، الآية 42

³ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 75.

⁴ ميساء سليمان الابراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع و الموانسة (دراسات في الأدب العربي)

⁵ حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ط2، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، المغرب، 2009، ص 213، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1988، ص 122.

إن لفظ الشخصية يشير إلى أساليب سلوكية وإدراكية يرتبط بعضها ببعض، والشخصية "كل مشارك في أحداث الرواية سلبا و إيجابا فهي عنصر موضوع مخترع ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها و يصور أفعالها وينقل أفكارها.¹

فالشخصية تلعب دورا بارزا في العمل الروائي، إذ أنها أساس الحركة في الرواية، و تحتل معظم عناصره الفنية و يتمحور حولها المضمون الذي يرد الكاتب أن يوصله للقارئ، حيث يبني الكاتب مع القارئ عقدا جوهريا أساسه الثقة و الحركة من خلال الشخصية.

كما أن الشخصية الروائية هي وسيلة للتعرف على القضايا الإنسانية ووسيلة الكاتب في تجسيد رؤيته والتعبير عن إحساسه بواقعه كما أنها أحد مقومات النص السردى ومن أبرز عناصر العمل القصصي والروائي وهي الوجهة الفنية وبمثابة الطاقة الدافعة التي تخلق حولها كل عناصر السرد على اعتبار أنها تشكل المختبر الأساسي للقيم الإنسانية في الحياة ومجادلتها أدبيا داخل النص السردى لدرجة أن بعض المهتمين بالشأن الروائي يميلون للقول بأن الرواية هي الشخصية باعتبارها المهيمنة في الرواية والتي تتكفل بتعبير الأحداث، وتنظيم الأفعال وإعطاء القصة بعدها الحكائي بل هي المسؤولة عن نمو الخطاب داخل الرواية باخت ازناته وتقاطعاته الزمانية والمكانية.²

و للشخصية مدلولات كثيرة تشير دائما إلى ما يرتبط بالإنسان، و هي شيء حسي خاص بالإنسان دون غيره.

أما في الأدب فالشخصية هي " كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا. أما من لا يشارك في الحديث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءا من الوصف.

¹ - لطيف زيتوني، معجم المصطلحات، ط9، منشورات دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 2000م، ص114، 113.

² الفصل الأول، مكونات البنية السردية، ص 19.

والشخصية عنصر مصنوع، مخترع ككل عناصر الحكاية فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها أو يصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها.¹

فالشخصية هنا كل من يشارك في الحديث و أحداث الرواية وغيرها لا يعتبر شخصية، كما أنها تنقل شخصيات ورقية من صنع الروائي لأجل خلق أحداث وصراعات داخل الرواية، ذلك أن الشخصية هي مصدر تشويق و إمتاع للقارئ.

❖ الشخصية في نظر النقاد المعاصرين:

هناك اختلاف بين النقاد المعاصرين في الرؤى والنظريات حول الشخصية ودورها في العملية السردية، فهناك من النقاد من انصب اهتمامه بالشخصية من خلال عنصر الأفعال، و هناك من ركز اهتمامه على صفات الشخصية، و هناك من ذهب إلى نفي وجودها، و من بين تلك الآراء:

رأي فيليب: الذي يرة أن الشخصية في الحكى هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر ما هي تركيب يقوم به النص.

رأي رولان: الذي عرف الشخصية على أنها إنتاج عمل تألّفي له وجهان: أحدهما دال يذهب إلى اعتبار الشخصية في الدرس النقدي البنيوي المعاصر بمثابة دليل، و بالتالي تصبح الشخصية بمثابة دال عندما تتخذ عدة أسماء، و الوجه الآخر مدلول، أي مايقال عن الشخصية بواسطة جمل متفرقة في النص، أو بواسطة تصريحاتها و أقوالها و سلوكها.²

كما تتخذ الشخصية دورا رئيسيا، تتمركز حوله الأحداث، من بطل إشكالي كما يعرفه "لوكاش" يقوم ببحث منحط، أو شيطاني عن قيم أصلية في عالم منحط، لمجرد كونه يصادف صعوبات تحول بينه و بين تحقيق أهدافه، و لكنه بغدو إشكاليا حين

¹ لطيف زيتون: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص:14،13.

² عزام محمد: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحدائية، منشورات اتحاد كتاب العرب،دمشق، سوريا، 2005، ص 327.

يهدد الخطر كيانه الداخلي، و يلفت الانتباه بطريقة أو بأخرى تجعلنا نحس إما أنها الشخصية التي تعد ضحية وسط عالم لا يرحم، فاقدة لحقوقها و لتوازنها النفسي، فتعيش في خلل و اضطراب، أو شخصية تدرك كيفية مسايرة الأحداث و مواكبتها والخروج من المآزق و تجاوز القيود و الحواجز.¹

أقسام الشخصية في الرواية:

تنقسم الشخصية في الرواية إلى شخصيات رئيسية و أخرى ثانوية:

❖ الشخصيات الرئيسية:

الشخصية الرئيسية لها دور واضح داخل الرواية و في مجرى الأحداث، ذلك أن اهتماماتها تشكل المادة الأساسية للقصة و تكون الأكثر حظا من الشخصيات الأخرى في تفاصيل شؤونها لأنها تقوم بأدوار رئيسية فهي التي تلعب دور البطولة، و هذه الشخصيات يقدمها النص مفاصلات تمكن من رسم صورة لها. و هي التي تترك أثرا لدى المتلقي.²

إن الشخصية الرئيسية هي التي تعطي للحدث انطلاقة، فهي صانعة الأحداث من البداية و تحظى بعناية أساسية و كبيرة نظرا لفعاليتها داخل الرواية فهي التي تستأثر باهتمام السارد، حيث يمنحها حضورا طاغيا و تحظى بمكانة متفوقة، هذا الاهتمام يجعلها مركز اهتمام الشخصيات الأخرى و ليس السارد فقط.³

❖ الشخصية الثانوية:

و هي شخصيات مساعدة و مكملة يقمها الراوي في العمل حيث تقوم بدور مهم في هندسة البناء حتى و إن تنوعت بين شخصيات ذات دور كبير و مساحة واسعة في

¹ عباس إبراهيم: تقنيات السردية في الرواية المغاربية، ص154.

² أيمن بكر: السرد في مقامات الهمداني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص91.

³ يوسف حطيني، مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، دراسة النشر دمشق اتحاد الكتاب العرب، ط1، 1999، ص46.

أحداث الرواية أو شخصيات دورها بسيط و مساحتها ضيقة أو صغيرة في أحداث الرواية كلاهما مهم للبناء.¹

كما تلعب دورا هاما في توضيح القصة، فهي تقود القارئ في مجاهل العمل القصصي، و توجه الحكمة و الأحداث، بحيث تلقي ضوءا كاشفا على الشخصيات الرئيسية.²

إن الدور الذي تقوم به الشخصية الثانوية مختلف تماما عن الدور الذي تقوم به الشخصية الرئيسية فدورها محدد و ثانوي، لكنها قد تكون صديقة للشخصية الرئيسية أو تساهم في عرقلتها.

2-بنية المكان:

يعتبر مصطلح المكان من المفاهيم الأكثر إشكالية، باعتبار أن العديد من الفلاسفة و العلماء الذين حاولوا تأصيل طبيعة المفهوم أجمعوا على مفهوم واحد راجع إلى طبيعة مصطلح المكان بحد ذاته لما يحمله من دلالة و اختلاف في تحديد المفهوم.

• من الناحية اللغوية:

إن المكان من الناحية اللغوية على اختلاف المعاجم بمعنى الموقع إذ أورده ابن منظور في لسان العرب في باب الميم تحت جذر "مكن": و المكان الموضع و الجمع أمكنة و أماكن جمع الجمع.³

و قد أورده في مادة كون "...و المكانة المنزلة...و المكانة الموضع".⁴

كما يتكرر مفهوم المكان بمعنى الموضع في المعاجم اللغوية على اختلاف جامعي اللغة، من ولاة المعاجم أمثال السيد محمد مرتضى الزبيدي في معجم "تاج العروس"

¹ محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص:34.

² محمد يوسف نجم: فن القصة، ص46.

³ ابن منظور، لسان العرب، (ص-ي)، ط1، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1993، ص569.

⁴ المرجع نفسه، ص 486.

الذي أعطى تأويلاً لغويًا للمكان، بالتحديد في باب الميم فصل النون "المكان الموضع الحاوي للشيء و عند بعض المتكلمين هو عرض و اجتماع جسمين حاو ومحوى...عندهم هو المناسبة بين هذين الجسمين و ليس بالمعروف في اللغة قال الراغب (ج أمكنة) كقذال و أقذلة و أماكن جمع الجمع...".¹

• من الناحية الاصطلاحية:

في الاصطلاح، المكان هو المكون الأساسي و المحوري في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان و لا وجود للأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد و زمان معين.²

فالمكان إذن ليس مجرد رقعة جغرافية بل هو حامل للتجربة الإنسانية موجود في ذاكرة كل إنسان و يعمل الروائي على تجسيدها بكل أبعادها.

فالإنسان تربطه بالمكان علاقة وطيدة، هذا ما يؤكد الناقد ياسين النصر بقوله: " المكان بأنه الكيان الاجتماعي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان و مجتمعه لذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحمل جزء من أخلاقية و أفكار و وعي ساكنيه.³

أنواع المكان:

إن وجود المكان في الرواية لا يتأسس على قاعدة ثابتة أو خطة معروفة ذلك أن مشاهد الرواية تتعدد و تتكرر، الأمر الذي جعل الروائيين يلجأون إلى انتقاء أماكنهم بعناية فائقة لتصوير تلك المشاهد، فنجد منهم من يختار، أماكن ويفضل مكان عن آخر كميل بعضهم إلى الأماكن المغلفة، وعلى العكس هناك من يفضل الأماكن المفتوحة الواسعة.

¹ السيد مرتضى الزبيدي: تاج العروس، بصائر، بيروت، لبنان، ج9، ص 348-349.

² محمد بوعزة، تحليل النص السردية (تقنيات و مفاهيم)، ص 99

³ الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكلائي)، الكتب الحديث، الأردن، 2010، ص190.

المكان المفتوح:

هو المكان الواسع الرحب الغير محدود لا تحده أو تقيده حواجز أو حدود فهو "حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة ... وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق.¹

والميزة الجوهرية له أنه واسع مفتوح على العالم الخارجي أي أنه مفتوح على العالم الطبيعي، وهو بذلك يتجاوز كل الحدود الداخلية والخارجية ومن الناحية الجغرافية ترسم الأماكن المفتوحة مسارا سرديا مفتوحا، تشكل غالبا لوحة طبيعية في الهواء الطلق، ومن بين الأماكن المفتوحة نجد: الغابات والبساتين والشوارع و الصحراء والبحار والأنهار والسهول وكل المفردات التي تنتمي إلى الطبيعة تشكل أماكن مفتوحة.²

المكان المغلق:

و هو نقيض المكان المفتوح و يمثل الحيز الذي يحتوي على حدود مكانية تجعله معزولا عن العالم الخارجي و يكون محيطه أصغر مقارنة بالمكان المفتوح. إن طبيعة المكان المغلق تحده الحدود، الحواجز والقيود التي تشكل عائقا لحرية حركات الإنسان وفعالياته ونشاطه وانتقاله من مكان لآخر لحضور الأماكن المغلقة داخل العمل الروائي متفاوتة من كاتب لآخر فقد تكون " مرفوضة لأنه صعبة الولوج، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي تأوي الإنسان بعيدا عن صخب الحياة.³

تختلف قيمة الأماكن المغلقة داخل العمل الروائي فقد تكون هذه الأماكن مرفوضة لأنه يصعب اختراقها من طرف الشخصيات وعلى عكس ذلك تكون مطلوبة لأنها

¹ أوريدة عبودة: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، 2009، ص 51.

² محمد صابر عبيد، سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي (دراسة في الملحمة الروائية)، ط 1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص 2.

³ . 3 أوريدة عبودة، المكان في القصة القصيرة الجزائرية ص 59

تمثل مصدر حماية و ارحة فمن الناحية الجغرافية ترسم هذه الأماكن مسارا سرديا مغلقا بين الأماكن نجد البيوت والعزف والحمامات والأتبية و السرايب والسجون والمعابد... ذات الطبيعة المحصورة في حدود أماكن المغلقة.¹

3-بنية الزمن:

يعتبر الزمن من المفاهيم العميقة التي حظيت برحلة بحث طويلة لتحديد ماهيته و الوصول إلى حقيقة دلالاته.

أ-الزمن في اللغة:

ورد لفظ الزمن في كتاب العين بالصيغة التالية:

" زمن: الزمن من الزمان، و الزمن: ذو الزمانة. و الفعل: زمن يزمن زما و زمانة. والجمع: الزمني في الذكر و الأنثى. و أ زمن الشيء، طال عليه الزمان."²
و " زمن : الزمن و الزمان: اسم لقليل الوقت و كثيره. و في المحكم زامن: شديد، ويكون الزمان شهرين إلى ستة اشهر و الزمان يقع على الفصل من فصول السنة و عاى مدة ولاية الرجل و أشبه الزمانه.آفة في الحيوانات، و رجل زمن أي مبتلى."³

الزمن في الاصطلاح:

يعد الزمن عنصرا مهما من عناصر النص السردى لأنه الرابط الحقيقي للأحداث والشخصيات والأمكنة، فالزمن حسب ما جاء في كتاب عبد الملك المرتاض: " هو ذلك الشبح الوهمي المخوف الذي يقتفي آثارنا حيث وضعنا الخطى، بل حيثما وضعنا الخطى بل حيثما استقرت بنا النوى، حيثما تكون وتحت أي شكل، وعبر أي حال

¹ محمد صابر عبيد، سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي (دراسة في الملحمة الروائية)، ط 1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص 252.

² الخليل بن أحمد الفراميدي، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيوض، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان، 2002، ص 195.

³ ابن منظور: لسان العرب، ص1867.

تلبسها، فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه، هو إثبات لهذا الوجود أولاً ثم قهره رويدا رويدا، بإبلاء آخر فالوجود هو الزمن الذي يحصرنا ليلا نهارا.¹

الزمن في الخطاب السردى:

يعد الزمن عنصرا مهما من عناصر النص السردى فهو الرابط بين الأحداث والشخصيات والأماكن إذ يشكل محورا جوهريا، في العمل الروائي ويعد الشكلايون الروس أوائل من اهتموا بالزمن في دراساتهم النقدية فأدرجوه ضمن نظرية الأدب. وقاموا ببعض الدراسات عليه، فتوصلوا إلى أن القيمة في العمل السردى لا تكمن في طبيعة الأحداث بقدر ما تكمن في طبيعة العلاقات التي تربط بين أجزاء تلك الأحداث.²

حيث خلصوا إلى نتيجة مكنتهم من التمييز بين زمن الحكاية وزمن السرد. هذان المصطلحان اللذان توسعت حولهما الدراسات فيما بعد. أصبغا مجالا واسعا لتحليل البناء السردى باعتباره الذي يحرك الأحداث داخل الرواية فمن الممكن أن نقص حكاية دون تعيين مكان الحدث ولو كان بعيدا عن المكان الذي نرويها فيه، بينما قد يستحيل علينا ألا نحدد زمنا بالنسبة إلى زمن فعل السرد.³

فالرواية لا تستطيع أن تحقق كينونتها إلا من خلال جريانها داخل الزمن في شكل سلسلة متواليات من الأتات المتسارعة أو المتباطئة أو المتراوحة بين التسارع والتباطؤ.⁴

وقد عرفه جيرالد برنس في قاموسه "قاموس السريات" على أنه مجموع العلاقات الزمنية "السرعة" الترتيب الزمني، المسافة، القائمة بين المواقف والأحداث المروية وسردها، بين القصة، الخطاب، السرد.⁵

¹ 3 عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص 171.

² . نقلة حسن أحمد الفري: تقنيات السر دوليات تشكله الفني، ص : 38.

³ لطيف زيتوني: معجم نقد مصطلحات الرواية، ص: 103.

⁴ . مختار ملاس: تجربة الزمن في الرواية العربية، ص 22.

⁵ جيرالد برنس: قاموس السريات، ص: 192.

إن توظيف الزمن له أهمية كبيرة في البنية السردية، فقد يستغني السارد عن تحديد الفضاء المكاني لحدث ما، لكن لا يمكن الاستغناء عن الزمن، و لذلك يرى جيرار جينيت أن من الممكن أن نقص الحكاية من دون تعيين مكان الحدث و لو كان بعيدا عن المكان الذي نرويها منه، بينما قد يستحيل علينا ألا نحدد زمنها بالنسبة إلى زمن السرد، الذي يعد حركية تتماهى الذاكرة عبرها بالمطلق و بالمحدود في نسج تخيلي يمتد عبر متون الحكاية.¹

4-بنية الحدث:

في اللغة:

تبنى الرواية على جملة من العناصر المميزة من بينها الحدث فهو الموضوع الذي تدور حوله القصة ويعد العنصر الرئيسي والمهم فيها إذ يعتمد عليه في تنمية المواقف وتحريك الشخصيات وهو من أهم مكونات الرواية لما يقتضيه من تغير الحالة ومجريات في وتحريك الشخصيات وهو من أهم مكونات الرواية لما يقتضيه من تغير الحالة ومجريات في الزمن فهو أساس الحكمة أو الخطاب الروائي، كما يمكننا القول عنه بأنه "لعبة قوى متواجبة أو متحالفة تنطوي على

ونجد هذه الكلمة في قاموس السرديات تعني تغيير في الحالة ويعبر عنه في الخطاب بواسطة ملفوظ فعل، في صيغة "يفعل" أو "يحدث" والحدث يمكن أن يكون فعلا أو عملا، وتعد الأحداث هي الكائنات المكونات الرئيسية للقصة.²

في الاصطلاح:

إن الأحداث في الرواية هي مجموعة من الوقائع المت ا ربطة والمنظمة وفن وهي بنية فنية تعيد تشكيل الحياة من جديد وضمن هذه البنية المشكلة يقدم لنا الكاتب رسالة إيديولوجية مبنية على أساس من الأفعال تنتج رؤى فكرية أو خطابا محددًا حيث

¹ لطيف زيتوني،مرجع سابق،ص 128.

² جيرالد برانس: قاموس السرديات، ص 63.

أن الحدث ليس عنصراً ثانوياً في السرد بل إنه يشكل اللبنة الأساسية للمادة الحكائية وهو بذلك عمود العمل السردية حيث "يعد الحدث أهم عنصر في القصة القصيرة فيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات وهو موضوع الذي تدور القصة حوله، يعتني الحدث بتصوير الشخصية في أثناء عملها، ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى تبيان كيفية وقوعه والمكان والزمان والسبب الذي من أجله كما يتطلب من الكاتب اهتماماً كبيراً بالفاعل والفعل لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين".¹

الحدث في الرواية:

الحدث هو سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة و تتلاحق من خلال بداية و وسط، نظام نسقي من الأفعال، و في المصطلح الأرسطي فإن الحدث هو تحول من الحظ السيء إلى الحظ السعيد أو العكس.²

و الحدث بمفهومه الأسطوري و الواقعي هو رصد للوقائع التي يفرضي تلاحمها وتتابعها إلى تشكيل مادة حكائية في حد ذاته لا يعدو أن يكون كالمعاني المطروحة في الطريق... لولا ما يتم له من كيفية النسج و طريقة الربط التي تكون مساراً سردياً يتحدد في نقاط واصله بين البداية و الوسط و النهاية، و في تقديم خاص من السارد الذي يفعل العملية السردية حسب اختياراته و توجهاته.³

إن الحدث موضوع السارد، هو عنصر في الحكاية يوجد بين فضاءات إما مفتوحة أو منغلقة على أسرارها بواسطة حبكة تقتضيها طبيعة الحدث . كما أنه يلعب دور جلب و إغراء لمتلقي و انجذاب لما يكتنفه من حقائق و أسرار.

¹ شريط أحمد شريط، تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتال العرب، الجزائر 1998، ص 31.

² جيرالند برانس: المصطلح السردية، ص 19.

³ مرتاض عبد المالك: ألف ليلة و ليلة (تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 15.

تختزل الأحداث في نظام زمني يشهد التتابع و التسلسل، أو في الخرق المتراوح بين استباقات و استرجاعات، و السوابق نوعان أحدهما داخلية ذاتية و الآخر خارجي موضوعي.¹

رابعاً: أساليب السرد

إن دراسة الباحثين و المختصين في أدب الرواية للعديد من الروايات العربية التي صدرت مؤخراً، و الموزعة على مختلف مناطق العالم العربي أدت إلى تبلور بعض الملامح المميزة لثلاثة أساليب رئيسية في السرد العربي المعاصر، تركز على شكل التوافق بين ثلاث مجموعات ثنائية من العناصر الروائية هي الإيقاع و المادة و الرؤية. أما الإيقاع فهو ناجم عن حركتي الزمان و المكان، كما أن المادة تتمثل في حجم الرواية، أي امتدادها الكتابي من ناحية، و طبيعة لغتها من ناحية ثانية، بينما تبرز الرؤية من خلال كيفية عمل الراوي و توجيه المنظور.

وأهم خاصية لهذا الطرح هو التعالق و التراتب؛ فالفصل بين تلك الوحدات إنما هو مجرد إجراء تحليلي يضع في اعتباره أصلاً طبيعة تداخلها. فالزمان و المكان يتمثلان في مادة الرواية وحجمها، والراوي لا يمكن تحديد موقعه و لا منظوره إلا عبر المادة المقدمة، والمنظور يرتبط جذرياً بحركة اللغة و الحوار و هكذا. غير أن طريقة انتظام هذه الوحدات تنتج أسلوباً سردياً متميزاً.²

و يفترض الدكتور صلاح فضل في كتابه أساليب السرد وجود ثلاث أساليب رئيسية في السرد العربي خاصة و هي:³

¹ الريحاني كمال: حركة السرد الروائي و مناخاته في استراتيجيات التشكيل، دار مجدلوي للنشر و التوزيع، الأردن، 2005، ص110.

² صلاح فضل: أساليب السرد في الرواية العربية، دار المدى للثقافة و النشر، الطبعة الأولى 2003، سوريا-دمشق، ص8

³ المرجع السابق، ص9

1- الأسلوب الدرامي:

و يسيطر فيه الإيقاع بمستوياته المتعددة من زمانية و مكانية منتظمة، ثم يعقبه في الأهمية المنظور و تأتي بعده المادة.

2- الأسلوب الغنائي:

وتصبح الغلبة فيه للمادة المقدمة في السرد حيث تتسق أجزاؤها في نمط أحادي يخلو من توتر الصراع، ثم يعقبها في الأهمية المنظور والإيقاع.

3- الأسلوب السنيماي:

ويفرض فيه المنظور سيادته على ما سواه من ثنائيات، ويأتي بعده في الأهمية الإيقاع والمادة.

ومع أنه لا توجد حدود فاصلة قاطعة بين هذه الأساليب؛ إذ تتداخل بعض عناصرها في كثير من الأحيان، ويختلف تقدير الأهمية المهيمنة من قراءة نقدية إلى أخرى، مما يجعل التصنيف غير مانع بالمفهوم المنطقي.

كما أن هناك بعض الخواص التي يمكن أن تخرج على العناصر الملاحظة في هذا التصنيف، و تتوزع بشكل ما على أن تخرج على العناصر الملاحظة ف هذا التصنيف، و تتوزع بشكل ما على بعض مناطق، مما قد يوهم بتكوين أسلوب مخالف، و ذلك مثل الصبغة الملحمية المتجسدة في عدد من الروايات العربية و الناجمة على زجه الخصوص من نفس هيمنة المادة الروائية على العناصر الأخرى مما يجعلها شديدة القرب من الأسلوب الغنائي، و إن كان يترتب على ذلك ألا يكون هذا التصنيف مانعا أيضا.¹

و على هذا الأساس فإن الفكرة المحورية في هذا التصنيف تقوم على سلم قياس متدرج و متراتب من عناصر السرد وفق نموذج مركب من عدد من التقنيات الفنية التي

¹ المرجع السابق، ص9.

يتم شرحها بمناسبة كل عمل إبداعي تطبيقيا. و الذي يحدد طابع كل رواية إنما هي العناصر المهيمنة على ما سواها، فكل رواية تتضمن قدرا من الدرامية و الغنائية الذاتية أو الملحمية و السينمائية. لكن تفاوت النسب، و تراتبها، ومستويات تزئيفها في النص ككل هي التي تحدد موقعها، كما أن المقاربة النقدية لكل نص على حدة تهدف إلى اكتشاف شعريته الخاصة و ما يثيره من مجالات تتجاوز نطاق العناصر الأسلوبية المعتمدة في هذا السلم؛ بحيث لا تصبح الدراسة جدولا برهانيا لفرضية التصنيف، تعمي عما عداه من مناطق الإثارة الجمالية و الدلالية في النص.¹

¹ نفس المرجع، ص10.

الفصل الثاني:

بنية السرد في رواية قضاة الشرف

توطئة:

تعد النصوص السردية من أهم الفنون الأدبية بحيث شغلت بال الكثيرين من والدارسين، وفي ظل هذه الاهتمامات تجلت البنى السردية التي ساهمت بدورها في إثراء النص السردية ، بحيث أصبح يتميز بالعديد من التطورات والتحويلات على الصعيد النقدي والثقافي ولقد كانت دراسة كل من بنية الشخصية ، والبنية الزمانية والمكانية في الرواية دورا كبيرا في جعل النصوص الأدبية ذات أهمية بارزة في المجال الأدبي ، ولقد كانت الرواية التي شغلت حيزا كبيرا في الدراسات التي لا تزال تشق طريقها نحو الأفق في البحث والاكتشاف. فالرواية باعتبارها فنا يعالج القضايا الإنسانية والاجتماعية والفكرية والسياسية، فقد استطاعت أن تكون بمثابة السجل التاريخي، ومن هنا تبرز أهمية الرواية كفن أدبي له مكانته الخاصة من بين الأنواع الأدبية الأخرى تعلها تقوم على أسس قائمة بذاتها تجلب أنظار المشتغلين والباحثين بها في مجال الأدب وجعلها ذات قيمة أدبية.

1-بنية الشخصية:

الشخصية لها قيمتها، ودورها الفاعل في تشكيل النص، وتحديد ملامحه، وخلق حالات التفاعل بين أطرافها، وهي "العالم الذي تتمحور حوله كلّ الوظائف والهواجس والميول، فالشخصية هي مصدر إفران الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما، فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث، وهي التي في الوقت ذاته، تتعرض لإفران هذا الشر أو ذلك الخير، وهي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع، ثم إنّها هي التي تسرد لغيرها، أو يقع عليها سرد غيرها"¹

¹ عبد المالك مرتاض القصة الجزائرية المعاصرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب،، الجزائر، 1990،ص67.

و" يعتبر جنيت الشخصية أثرا من آثار الخطاب، ولكنها لا تنتمي إليه بل إلى الحكاية. وهو يفضّل دراسة الوسائل التي يستخدمها، أي التشخيص بدل دراسة الشخصية مباشرة"¹

الشخصيات الرئيسية:

• شخصية البطل/الراوي:

و هو أول شخصية على مستوى كل الفقرات الأولى للرواية، و هو الابن والضحية الذي اغتصب والده حقه الشرعي. و وظيفته التنسيقية تستدعي حضور لترتيب المقطوعات وتوزيع الأدوار على الممثلين أو تعقب حركاته سواء كانوا أساسيين أو ظرفيين.²

وفي "قضاة الشرف" استطاع الراوي أن يكشف شخصياته بأوجهها المتعددة وبيّن حالات ضياعها، وضياعه أيضا، فنجده الحفيد المؤهل والوريث الشرعي الذي يستحق امتلاك القيمة (الحكمة، واعتلاء عرش الحضرة) في نظر الجد، وهو الابن/الضحية، الذي اغتصب والده حقه الشرعي ونفاه إلى مدينة تتماهى مع قرينته رذيلة وضياعا. " أنا في وهران، يملؤني سكون جارف، و نفسي لا زالت تخشى على الفحشاء والمنكر...حيث نفاني الرب إلى هذه الدنيا عاريا، استقبلني حكيم رومي بين يديه ووضعني في قماط أبيض ناصع، خلصتني أمي من بين يديه، بسملت، و لعنت إبليس الذي كان خلف الباب ينتظرني..."³

¹ مجموعة مؤلفين ، طرائق تحليل السرد، منشورات اتحاد كتاب المغرب، ط 1992، 1، ص23.

² زوتش نبيلة، تحليل الخطاب السرد في ضوء المنهج السيميائي، دار الريحانة للكتاب، الجزائر، 2007، ص 185.

³ الرواية، ص8-9.

" أنا صاحب الحضرة الحقيقي، الذي سلب منه أبوه الحكمة، ثم حرسه من نواراة لكي يهبها لخصمه ولد الطاهر البغدادي ليسكنه إلى الأبد، و يتنازل عن طلبه القديم بحكمة أجداده البغداديين التي اغتصبها أخوالهم الجيلي.."¹

فقد اصبح البطل (الراوي) بعد أن سلبه أبوه حق الحكمة التي أورثه إياها جده، ضائعا بين المقاميين (جباله-وهران) يمارس عبثه، يشاكس النساء، يشرب الخمرة، ويفعل ما يفعل، وهو الذي استلب حقه، نفىّ وظهر بوجهين (المكرم والمهان)، الحالم بالملك والسيادة وبالقيمة التي تجعله أكثر حضورا وفاعلية، والمفتقد لهذه القيمة/الحلم، في الوقت نفسه، ويبقى الراوي الشخصية الأساسية التي تتمركز حولها الرؤية، تبتدىء منها وتنتهي إليها.

يظهر البطل/ الذات الساردة ساخرا بمن حوله، وبالواقع المحيط به، إذ يحاول كشفه وتعريته، فانشطرت إلى ذاتين إحداهما داخلية تواجه القوى التي تحاصرها، والأخرى تدرك الطابع التجريدي والمحدود للعالمين (عالم الذات والعالم الخارجي)، أين تتضح الإشكالية في الرواية، بين الأنا والأنا، وبين الأنا والآخر، بين النفس ومكبوثاتها، وبين واقعها الخائق، في صراع وانفصال شبه كلي، حيث الغربة، الضياع والحرمان أكثر.²

• شخصية الأب:

و هي شخصية أخرى أساسية في الحدث الروائي، مقابلة لشخصية البطل (الراوي)، و يعد الأب صاحب الحضرة و المشرف على الزاوية التي ورثها عن الجد، بحيث قام باغتصاب الحكمة من صاحبها الحقيقي.

" لما دخلت، وجدت أبي يهمس كلاما في أذن جدي لم أنتبه حين رأني جدي، أبعده أبي بيده اليمنى، ثم سلمها لي لأقترب منه، لم يكن يكرمني الكثير من الوقت لأفهم ما

¹ الرواية، ص 42.

² عباس ابراهيم. تقنيات البنية السردية في الرواية المغربية. المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار. 2002. ص14

الذي يحدث، ابي لم يعجبه الأمر، فخرج غاضبا يلعن الذرية و الزمن، جدتي وراءه مسرعة، و إعادته إلى الغرفة ليشهد تسليم الحكمة لإبنه (أنا).

مات جدي...أبي يقف عند الباب يمنع خروجنا من الغرفة قبل تسوية الوضع، فهمت ما يقصد: الحكمة.

صبر أبي لم يدم طويلا، اقترب مني هادئا، و لم يبتسم كعادته، مد يده إلى السبحة التي في عنقي، أخذها.¹

تضح شخصية الأب /البطل المضاد أو الفاعل المضاد حسب غريماس، غاصبة للحق، جائرة، منتهكة للأعراض وممارسة للرديلة توصلت إلى السلطة بطريقة غير شرعية، وعلى حساب الابن، فقط لتكون مالكة لكل الماديات، والقاضي الأول في البلاد الذي ترجع إليه الأمور، والمطاع الذي يحترم أمره ويلبى حتى ولو منافيا للشرع والعادة، والعرف العام.

" كل من حضر استلامي الحكمة من الرجال أخي محمد رحمه الله، الذي مات وماتت معه شهادته، وحتى وإن بقي حيا لست متأكدا أنه سيشهد بالحق، وفقه الجامع سيدي حمزة زوج عمّتي فتحة الذي لا يستطيع أن يبوح بشيء قبل استشارة أبي خوفا منه"² فالكل يخشى الأب، حتى أنهم لا يستطيعون الشهادة إلا بما يوافق رغبته، ويتحيزون له رغم وضوح الحقيقة، فيضيع الحق ويسيطر الظلم والزور والنفاق.

" الفقراء يصطفون في شكل حلقة يتوسطها أبي، يتراقصون، رؤوسهم تتحرك من الخلف إلى الأمام في تناسق عجيب مع أرجلهم و إيقاعات الطبول يرددون في صوت واحد: الله حي...الله حي...حي...حي...حي...حي...الله حي..."³

¹ الرواية، ص 16-17.

² الرواية، ص 41.

³ الرواية، ص 23.

• شخصية الجدة:

تعتبر شخصية الجدة شخصية مختلفة و فريدة من نوعها، مخالفة تماما للشخصيات الأخرى، إذ تتميز بأنها منصفة، كما يظهر في الرواية رفضها للظلم، كما أنها شخصية ثابتة على موقفها. كما يظهر أيضا في أحداث الرواية أنها كانت تساند البطل كثيرا ضد ابنها (البطل الضديد) الذي اغتصب الحكمة من ابنه، كما بينت رفضها الشديد لهذا الأمر.

" جدتي خرجت وراءه مسرعة، و أعادته إلى الغرفة ليشهد على تسليم الحكمة لابنه (أنا)، جدي بصق في فمي، و قرأ بعضا من التمام و الأوراد، ثم علق السبحة الخضراء المكية في عنقي.. جدتي حاولت تهدئة أبي الذي لبس البرنوس و وضع العمامة على رأسه".¹

" صار صاحب الحضرة الأمر الناهي في عرش جبالة، إنك لا تعرفين ذلك، حتى لو أخبرتك به فلن تصدقيني، ولن يصدقني أحد. فقط جدتي اعترضت على ذلك، وقامت، بعد دفن جدي بجمع حوائجها. خاف أبي أن تغادره وتغادر جبالة".²

و تمثل الجدة (حليمة) هنا رمز النسب الشريف التي أبدت معارضتها لما فعل ابنها لدرجة أنها أبدت رغبتها في مغادرة جبالة. هذا الرحيل الذي يحيل إلى أن من يمتلك السلطة لا يمتلك الرضى.

2-الشخصيات الثانوية:

• الجد:

وهو من الشخصيات الفاعلة، وهو الذي ينطلق منه الفعل، حيث يحرم ابنه من حق (الحكمة) لعدم كفاءته وتأهيله لها ويورثها لصالح الحفيد الذي يراه مؤهلا لهذه

¹ الرواية، ص16.

² الرواية، ص28.

المهمة. إذ أنه أثناء احتضاره يتخذ موقفا صريحا و يعلن قراره بأن الكفاء هو الجدير بالسلطة.

كما أنه هذه الشخصية عرفت بكثرة الزواج ويظهر ذلك في:

" جدي الذي بلغ عدد نسائه سبعا، يؤكد أنه فعل ذلك اقتداء برسول الله ﷺ وكنت أتخيل الملائكة وهي تكتب حسنات جدي... حتى فقيه الجامع سيدي حمزة وافق على كلام جدي وأكد في خطبه وحلقاته فقط لأنه كان يحلم بإحدى عماتي".¹

• الأم:

و تظهر الأم في رواية "قضاة الشرف" كشخصية مساعدة، تمثل أم البطل وزوجة شيخ القبيلة الجديد، تظهر من خلال حوارها مع ابنها (البطل): " اقتربت مني بصورة ساخرة: هكذا إذن...صرت رجلا...لم أقل شيئا، فأضافت: و صرت تذهب إلى بنات الناس في الليل...ماذا سيقول الناس عنك، و أنت صاحب غياب أبيك؟".²

• السي حمزة:

وهو شخصية ثانوية أيضا، زوج عمه السارد و فقيه (جبالة)، دوره تحفيظ القرآن الكريم، " قال الفقيه فيما قال: إن إبليس خدع أمنا حواء، فكانت التفاحة المحرمة خطأ فعاقبها الله، فأخرجها من الجنة".³

" أية، يا سيدي حمزة؟ يا فتحة جبالة، هل تعرف إن زواجك من عمتي فتحة باطل؟ إنك ام توف مهر زواجك منها...ألم يكن اتفاقك مع جدي أن أكمل حفظ القرآن كمهر لعمتي".⁴

¹ الرواية، ص10.

² الرواية، ص 49.

³ الرواية، ص10.

⁴ الرواية، ص11.

• محمد:

وهو أخ الراوي الأكبر، يظهر من خلال استرجاع الراوي ذكرياته حين مات أخوه بجباله، حيث يقول: "تذكرت أخي الأكبر محمد، الذي مات بها ذات صباح بارد، وهو يحدثني عنها، أمعني إليه بشغف، أرى المدينة تمارس طقوس العشق نهاراً، ثم تفترس عشيقها ليلاً، قال: في وهران تتسى نفسك، كان يبتسم، ربما مزهراً بنفسه".¹

• نورة:

وهي عشيقة السارد وابنة أحمد التراري وعمارة بنت المذوب، حيث أعراف الزاوية لم تقبل بزواجهما و هي تتجلى من خلال حوار الساردمع أحمد التراري إذ يقول ابن منصور:

"لم اعهد ذلك أن تتاديني كما ناديتني اليوم، وأنا أعهد منك أن تخرج عن طاعة الرواية".

• قدور الكابران:

وهو من الشخصيات المهمة لأنه صديق صاحب الحضرة:

"قدور الكابران أكد لأبي أن معارفه الكثيرة في وهران ستقوم بالواجب و أنه سيحظى بالاهتمام و العلاج اللازم".²

• ربيعة المسردية:

هي زوجة قدور الكابران، وهي شابة جميلة، قد كان أبو شخصية السارد يشتهيها لنفسه لكنها ترفض: "إني الحاج محمد أنت في مقام جدي...أو أنك نسيت نفسك...إني أصغر من ابنتك زليخة...".³

¹ الرواية، ص 7-8.

² الرواية، ص 57.

³ الرواية، ص 13.

• الجيلالي:

و هو شخصية مقربة من الحاج محمد، معروف بالموسخ.

• الشيخ بوسنة:

من أصدقاء شيخ الحضرة و هو من أعيان القبيلة.

3- البنية الزمانية:

إن الزمان هو حيز كلّ فعل، ومجال كلّ تغيّر وحركة، وهو بالنسبة للإبداع الأدبي عامة والقصصي خاصة، تحضير للجو النفسي والاجتماعي والتاريخي والإيديولوجي.¹

والزمان عنصر من العناصر المشكّلة للبنية السردية المتفاعل معها في تحديد ملامح الحكاية بكل أبعادها ودلالاتها، و الرواية تتميز شكلا أدبيا أساسا، بهذا العنصر الذي هو زمنيتها، فأهميّة هذا العنصر بالنسبة للرواية تتأتّى من كونه، يمثل روحها المتفتحة وقلبها النابض، فبدون عنصر الزمن تفقد الأحداث حركيتها.²

وفي رواية "قضاة الشرف"، يشكل الزمن لعبة من الألاعيب السردية التي اعتمدها الروائي لنسج خيوط الحكاية. إذ نلاحظ أن "عبد الوهاب منصور" يقفز بين زمنين (الماضي والحاضر) لدرجة أن القارئ لا يحس بتغير الزمن ويدخل إلى عالم آخر ما بين الواقع واسترجاع الذكريات، و هنا تكمن لعبة السرد التي تأسر القارئ.

ف نجد أن الأحداث تمر عبر مراحل مختلفة من خلال المسار السردية (ماضي وحاضر)، و الذي يتمثل في صراعات نفسية و اجتماعية، الشيء الذي ينعكس على غيره من المجتمعات التابعة للسلطة التي تمارس عليها.

" صرت أنتظرها كل صباح حين تخرج للعين الكبيرة، ففتبتسم لي وتتابع سيرها، فأشعر بتلك السعادة التي تجعل قلبي يخفق حتّ أكاد أختنق... أبي تركني

¹ طالب أحمد، مفهوم الزمان ودلالته في الفلسفة والأدب-بين النظرية والتطبيق-دار الغرب، 2004، ص9.

² عباس إبراهيم، تقنيات البنية السردية في الرواية المغربية، المرجع السابق، ص 98.

لوحدي أتلقى التعازي...لولا أنّ أبي أخذ مني السبحة المكيّة وبصاق جدي، لكنت الآن أشرف على الحضرة، وأنا الأمر والناهي في الزاوية...".¹

ويتمظهر التداخل الزمني عندما يصور لنا السارد أجواء وحيثيات وفاة جده ومبايعة والده تحت شجرة الخروب العظيمة، ومباشرة يقفز السارد على الزمن بمشاهد حبه لنوارة و انتظاره لها في العين الكبيرة، و يعود بعد ذلك للحظة تلقي التعازي، وبعدها يذكرنا بأنه صاحب الحضرة الحقيقي و الوريث الشرعي لسلطة القبيلة بعد جده المتوفى.

و قد تمكن صاحب الرواية من السيطرة على حركة الزمن و التلاعب به للتعبير عن المراحل التي تمر بها ذات البطل، إذ أنه عالق بين زمنين.

إن تنوع الزمن في هذه الرواية وتعدّد ليكشف عن التداخل في الأحداث والوقائع، وليبيّن قدرة هذا النص في استثمار التنوّع والتعدّد للوصول إلى قدرة على تطويع اللغة لتمدّ النص بالأبعاد الفنيّة المرغوب فيها"¹، ولتحقق رؤى تجديديّة في التجربة الإبداعية الجزائرية.²

4- البنية المكانية:

في رواية "قضاة الشرف" المكان يحمل سره من خلال تبنيه وجها آخر للحكاية، فيعطي دلالة لكل ما يحدث داخل فضاءاته العامة و الجزئية، حيث نجد أن الأحداث تتوزع بين مكانين رئيسيين و هما (جبالة و وهران) (الدرسة/القرية و المدينة)، فالمكان الأول يمثل الموطن الأصلي للبطل، و المكان الثاني يمثل المكان الذي نفي إليه البطل، بحيث أنه حين لا يجد ذاته في (جبالة) يغدو ضائعا تائها إلى (وهران).

فالمكان في الرواية، يكشف أسرار الحكاية و خباياها، و الحقائق التي تخفيها، و هو الذي يعري الواقع و يفضحه.

¹ الرواية، ص22.

² تحريشي محمد في الرواية والقصة والمسرح قراءة في المكوّنات الفنيّة والجماليّة، المرجع السابق، ص 44

و بما يمكن ملاحظته من خلال "قضاة الشرف" أن الفضاء المكاني قد تم توزيعه إلى قسمين:

القسم الأول: يمثل الفضاء المقدس، و يشمل:

-شجرة الخروب العظيمة: التي تعد مزارا للنساء و ملتقى أهل جبالة لمبايعة من يتولى حكمهم.

-الزاوية: و هي تعتبر رمزا دينيا للقبيلة و عرفا من أعرافها و مكانا لاجتماع أهل القبيلة.

-غار تامزرت: و يعد مكانا خاصا لاعتزال الذات.

القسم الثاني: يمثل الفضاء المدنس ويشمل:

-جبالة: يتميز هذا المكان بوجود الظلم والصراعات الاجتماعية.

-وهران: و تمثل وهران في الرواية إغراء و دعوة للفحشاء و الرذيلة و منفى لذات الراوي.

-حانة فلاوسن: وتشكل هذه الحانة منفذا لهروب الذات من الواقع و مجمعا للسكري والمنفيين.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لرواية "قضاة الشرف" لكتبتها عبد الوهاب منصور، و التي قمنا فيها بالتعرف على البنية السردية للرواية، نستخلص من خلال فصول الدراسة يلي:

1. يُظهر البحث أن السرد يعمل كوسيلة لنقل القصة بين الشخصيات والقارئ، حيث يكون الراوي وسيطاً بينهما، البنية السردية تتكون من عناصر أساسية مثل الحدث، والفضاء الزماني والمكاني، والشخصيات، وجميعها تلعب دوراً مهماً في بناء السرد، وترتبط بعضها ببعض.

2. تقنيات السرد لدى عبد الوهاب بن منصور نجح في العرض المتقن واستخدام التقنيات الإبداعية والجمالية في روايته "قضاة الشرف"، نشاهد تنوعاً في السرد يشمل استخدام تقنيات جديدة، وتلاعب بالزمن، واستخدام تقنياتي الاسترجاع والاستبقاء لبناء الرواية.

3. ان الشخصيات في بناء العمل الروائي، بالإضافة إلى تنوع المكان في الرواية بين المدنس والمقدس، مما يسهم في تعميق الموضوعات والتنوع الروائي.

4. التحليل الثقافي والاجتماعي و يوضح البحث كيفية استخدام بن منصور تقنيات السرد لتشخيص الواقع ومحاكاته بتقنيات معينة، ومنها السخرية من الواقع ومحاولة إيجاد بديل عنه، وهو ما يعكس التحليل الثقافي والاجتماعي في روايته.

5. تجاوز الرواية الجديدة للبنية السردية التقليدية، وتقديم نظرة جديدة ومبتكرة على الواقع.

ملحق

1- سيرة حياة الروائي:

ولد بالغرب الجزائري سنة 1964 بالبط بمدينة ندرومة الشهيرة بالقرب من تلمسان، فتعد بمثابة مدينة تجمع مزيجا من الثقافتين الشعبية والعصرية، وفيها استقرت العائلات المسلمة التي غادرت الأندلس بعد 1942، ويذهب كل هذا الإرث التاريخي لأعمال بن منصور الذي بدأ قاصا ثم انتقل إلى كتابة الرواية وكان رفيقا للكاتب الراحل الذي اغتاله الإرهاب في منتصف التسعينات "بختي بن عودة".

عبد الوهاب بن منصور، بدأ قاصا شغوبا بالقصة وعوالمها حيث صدرت عنه القصصية الأولى قضاة في ضيافة إبليس " عام 1994 من قصر الثقافة والفنون بوهران بعدها عرج إلى الرواية فكتب الشرف" التي صدرت عام 2001م عن منشورات اتحاد الكتاب والتي ترجمت إلى الفرنسية، كما ترجم معهد غوته الألماني مقاطع منها قدمها كدراسات للتعريف بالأدب الجزائري خلال معرض الكتاب الدولي لفرانكفورت سنة 2003م ، وفي سنة 2006م صدرت له روايته الثانية فصوص التيه" والتي صدرت مؤخرا ترجمتها الفرنسية عن منشورات البرزخ، كما صدرت له في الآونة الأخيرة رواية جديدة بعنوان "الحي السفلي" ، فالملاحظ في جل إبداعات الروائي اعتماده على التراث والتاريخ والصوفية، هذه الأخيرة التي يرى أنها ليست فلسفة أو معرفة كما يشاع عند كثيرين، بل هي الممارسة التي أوجدت معها فلسفة حياة.

كما نجد للمبدع محاولات في كتابة المسرح والسيناريوهات لأفلام جزائرية وثائقية وسينمائية منها سيناريو تاريخي حول التعذيب في الجزائري (سكوت، إننا نتعذب)¹

2- موضوع الرواية

تطرح رواية "قضاة الشرف" " لعبد الوهاب بن منصور" إشكالية توريت السلطة والعلاقات بين أفراد المجتمع الأسرية خاصة، وهي الحكاية التي تتخذ موضوعا يتطرق

¹ سهيلة غلوجي، توظيف التراث في رواية فصوص التيه لعبد الوهاب بن منصور، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية. جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016/2015، ص127

إلى فكرة السلطة، وما يترتب عنها من صراعات اجتماعية وعائلية أكثر صراع بين الأب وابنه، حيث يتلخص موضوعها في حدث يشكل بؤرة النزاع حيث يورث الجد وهو في حالة احتضار الحكم إلى حفيده البطل الراوي بدلا من ابنه، فينتج صراع بعد أن يغتصب الأب الحكم من الوارث المستحق والمؤهل، الذي يسلب من حقه ويتم نفيه فيما بعد، إذ تدور أحداث الرواية بين مكانين (جبالة - وهران منفصلين جغرافيا موحدين حدّ الضياع مشتركان في الرذيلة.

قضاة الشرف حكاية المقدّس والمدنّس الذي بينهما خيط هش، فينقطع لينحل أحدهما في الثاني ويتشكل وجهاً آخر بكل ملامح العبث والتهيه وفوضى الذات، وضياعها الذي يكشف زيف الأنظمة ومدى عبثها وجبروتها وكذا القوانين الجائرة غير العادلة وغير المنصفة للأفراد، حيث السلطة الواحدة والصوت الواحد الذي لا يقبل ولا يتقبل صوت معارضا في ظل قمع الحريات وسلب الحقوق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

• القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

• المصادر:

1- إبراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مصر، ط4، 2005م.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، مادة(ب ن ي)

3- بن منصور عبد الوهاب، قضاة الشرف، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، دار هومة، 2001.

4- لطيف زيتوني، معجم المصطلحات، ط9، منشورات دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 2000م.

5- محمد القاضي و آخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010م.

• المراجع باللغة العربية:

1- إبراهيم صحراوي : السرد العربي القديم (الأنواع و الوظائف والبنىات)، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008.

2- إبراهيم مذكور: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

3- أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردى في النقد الأدبي الحديث.

4- أحمد عزت راجح: أصول علم النفس، دار الكاتب العربي للطباعة و النشر، ط7، القاهرة، 1968.

5- أوريدة عبودة: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، 2009.

6- أيمن بكر: السرد في مقامات الهمداني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.

- 7- بطرس البستاني :محيط المحيط، مكتبة لبنان، رياض بيروت، 1993.
- 8- بكر أيمن، السرد في مقامات الهمداني، الهيئة المصرية للكتاب، 1998.
- 9- بوشفرة نادية، مباحث في السيميائية السردية، دار الأمل، الجزائر، 2008.
- 10- تحريشي محمد، في الرواية والقصة والمسرح قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية، منشورات دحلب، الجزائر، 2000.
- 11- جمال شحيد، في البنيوية التكوينية دراسة في منخج لوسيان غولدمان، دار ابن رشد، بيروت، (دط).
- 12- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2009، ص 213، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1988.
- 13- حميد لحمداني، بنية النص السردية(من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1991م.
- 14- الخليل بن أحمد الفراميدي، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيوض، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان، 2002.
- 15- الخليل بن أحمد الفراهدي، كتاب العين، ط 1، تح: عبد الحميد هنازوي، ج 4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009.
- 16- خمري حسين، فضاء المتخيل، منشورات الاختلاف، ط 1، 2002.
- 17- خمري حسين، فضاء المتخيل مقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف، ط1، 2002.
- 18- دليلة مرسي: مدخل إلى التحليل البنيوي للنصوص، دار الحداثة، دمشق، ط 1، 1985م.
- 19- الريحاني كمال: حركة السرد الروائي و مناخاته في استراتيجيات التشكيل، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، الأردن، 2005.

- 20- زوتش نبيلة، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي، دار الريحانة للكتاب، الجزائر، 2007.
- 21- سعد رياض، الشخصية، أنواعها أم ارضها وفق التعامل معها، ط 1، مؤسسة إقرأ، القاهرة، مصر، 2005 م.
- 22- سعيد بتكراد، النص السردي، ط1، دار الأمان، الرباط، 1996.
- 23- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1997م.
- 24- السيد مرتضى الزبيدي: تاج العروس، بصائر، بيروت، لبنان، ج9.
- 25- شريط أحمد شريط، تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتال العرب، الجزائر 1998.
- 26- الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكلائي)، الكتب الحديث، الأردن، 2010.
- 27- صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 2.
- 28- صلاح فضل: أساليب السرد في الرواية العربية، دار المدى للثقافة و النشر، الطبعة الأولى 2003، سوريا-دمشق.
- 29- طالب أحمد، مفهوم الزمان ودلالته في الفلسفة والأدب-بين النظرية والتطبيق- دار الغرب، 2004.
- 30- عبد الرحيم الكردي : البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط2005.
- 31- عبد العزيز حمودة :المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، أحمد مشاري العدواني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير 1978.

- 32- عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، المجلس الوطني
لمتقافة والفنون والآداب الكويت، (دط).
- 33- عبد الله ابراهيم، المتخيل السردي المركز الثقافي العربي، ط 1، 1992.
- 34- عبد الله الغدامي: الخطيئة و التكفير من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية لنموذج
معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 1998.
- 35- عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، 1990.
- 36- عزام محمد: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحدائثية، منشورات
اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 2005.
- 37- عمر عيلان، في مناجح تحميل الخطاب السردى، منشورات اتحاد الكتاب
العرب، دمشق، (دط)، 2008.
- 38- عميش عبد القادر، شعرية الخطاب السردى، سردية الخبر، دار الأديب،
الجزائر، 2007.
- 39- عودة ناظم، نقص الصورة تأويل بلاغة السرد، المؤسسة الوطنية للدراسات و
النشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
- 40- فاضل ثامر، البنية السردية و تعدد الأصوات في الرواية العربية الحديثة، الأعلام،
بغداد، العراق، ط5-6، 1997م.
- 41- مجموعة مؤلفين، طرائق تحليل السرد، منشورات اتحاد كتاب المغرب، ط 1،
1992.
- 42- محمد بوعزة، تحليل النص السردى (تقنيات و مفاهيم).
- 43- محمد رشيد ثابت : البنية القصصية ومدلولها الاجتماعى فى حديث عيسى بن
هشام للمويلحى، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1982.

44- محمد سويرتي، النقد البنيوي والنص الروائي، افريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب، (دط)، 1991 م

45- محمد صابر عبيد، سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي (دراسة في الملحمة الروائية)، ط 1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2012.

46- محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ.

• المراجع المترجمة:

47- مصطلح الصالح: الشامل، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، 1999، المملكة العربية السعودية.

48- نفلة حسن أحمد العزي، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني.

49- يقطين سعيد، الكلام و الخبر مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997.

50- يمنى العيد : تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، ط1، 1990.

51- يوسف حطيني، مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، دراسة النشر دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ط1، 1999.

1- بول ريكور : الوجود والزمان و السرد، فلسفة بول ريكور، تحرير: ديفيد وورد، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1999.

2- والاس مارتن: نظريات السرد الحديثة، تر: حياة جاسم محمد، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط1، 1998.

• الرسائل الجامعية:

قائمة المصادر و المراجع:

1- زورة بنت محمد بن ناصر المري، البنية السردية في الرواية السعودية، رسالة دكتوراه، إشراف: محمد صالح بن جمال بدوي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2008.

2- نزيهة زاغر، معمارية البناء بين ألف ليلة و ليلة و البحث عن الزمن الضائع رسالة دكتوراه، إشراف صالح مفقودة جامعة بسكرة، 2008/2007.

• الدوريات و المجلات:

1- بن عيسى بوحماله : حدود السرد، جيران جينيت، مجلة الآفاق، المغرب، عدد 8-9، 1988.

2- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ط 1، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، 2000.

3- ميساء سليمان الابراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع و الموائسة (دراسات في الأدب العربي).

• المراجع الأجنبية:

1- JACQUE FONTANILLE , Sémiotique du discours

PULIM,France , 1999.

2- Narratology : Gerald Prince ,mouton Publishers; Berlin . New York .amsterdam;1982.

3- The New Oxford : Judi Pearsall ;oxford University ; Press ; 1999.

فهرس المحتويات

شكر و عرفان 5

مقدمة أ

الفصل الأول: البنية السردية مدخل مفاهيمي

أولاً: مفهوم البنية..... 5

1-البنية (la structure) في اللغة:..... 5

2-البنية في الاصطلاح:..... 7

مفهوم السرد:..... 10

السرد لغة:..... 10

السرد اصلاحا:..... 10

السرد عند الغرب:..... 12

□ فلاديمير بروب Vladimir Propp : 12

□ مايك بال Mike Ball : 13

□ بول ريكور Jules Ricoeur : 13

□ آخرون:..... 14

السرد عند العرب:..... 15

ثانياً: مفهوم البنية السردية..... 16

ثالثاً : مكونات البنية السردية:..... 19

1-الشخصيات:..... 20

□ في اللغة:..... 20

21	□ في الاصطلاح.....
23	□ الشخصية في نظر النقاد المعاصرين:
24	أقسام الشخصية في الرواية:
24	□ الشخصيات الرئيسية:
24	□ الشخصية الثانوية:
25	2-بنية المكان:
26	أنواع المكان:
27	المكان المفتوح:
27	المكان المغلق:
28	3-بنية الزمن:
28	الزمن في الاصطلاح:
29	الزمن في الخطاب السردى:
30	4-بنية الحدث:
30	في اللغة:
31	في الاصطلاح:
31	الحدث في الرواية:

الفصل الثاني: بنية السرد في رواية قضاة الشرف

36	توطئة:
36	1-بنية الشخصية:
43	3-البنية الزمانية:

444-البنية المكانية:
47خاتمة:
48ملحق.
52قائمة المصادر و المراجع:
59فهرس المحتويات.
62الملخص:

المخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة البنية السردية لإحدى الروايات الجزائرية المعاصرة " قضاة الشرف" لـ " عبد الوهاب بن منصور" نموذجاً، و تعتبر هذه الراية من الروايات التي تستحق الاحتفاء نظراً لما حققته الرواية الجزائرية من تطور على عدة مستويات. فهذه الرواية مزجت بين العادات و التقاليد و ما بين الواقع و السلطة و الصراعات الاجتماعية و الطبقية في ظل التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري. و قد بينت هذه الدراسة مفهوم السرد و البنية السردية من وجهات نظر مختلفة، كما تطرقت أيضاً في جانبها التطبيقي إلى تحليل البنية السردية للرواية من خلال تطبيق ما جاء في الفصل الأول.

الكلمات المفتاحية:

السرد، البنية السردية، قضاة الشرف، الشخصية، الزمان، المكان.

Abstract:

This research aims to study the narrative evidence of one of Abdelwahab Ben Mansour's contemporary Algerian novels of "Kodat charaf", which is a well-deserved novel due to the development of the Algerian novel on several levels.

This novel blended customs and traditions with reality, power, social and class conflicts in light of the changes in Algerian society.

This study outlined the concept of narrative and narrative structure from different perspectives, and also touched on the narrative structure of the novel by applying the first chapter.

Key words:

Narration, narrative structure, honor judges, Personality, time, place.